# الطب البديل في العراق العليل بين الخبراء والأدعياء

كتبه أحمد الحاج | 11 ديسمبر ,2013

نتيجة لتفشي الاوبئة والامراض السايكلوجية والبايولوجية في العراق ونظرا لتلوث البيئة وشح المياه الصالحة للشرب وهجرة الاطباء او اغتيالهم وقلة الملاكات الصحية ونقص ال...تجهيزات وتقادمها في المستشفيات الحكومية، واغلاق العديد من العيادات الخاصة، وتردي الخدمات وانتشار الصيدليات والمذاخر الوهمية، وشح الأدوية مع ارتفاع اسعارها وعدم خضوعها للتقييس والسيطرة النوعية وشهادة المنشأ، وانتشار ظاهرة بيع الادوية نافدة الصلاحية في الصيدليات وعلى قارعة الطريق، كل تلك الاسباب مجتمعة ادت الى لجوء المواطنين الى العلاج بالطب الشعبي كبديل عن العلاج بالعقاقير والادوية المصنعة، لأعتقادهم الخاطئ بأن هذه الاعشاب إن لم تنفع فإنها لن تضر.
وقد ظهر في بغداد والمحافظات الكثير من العشابين، منهم أناس على درجة كبيرة من الخبرة والدراية في طب الاعشاب والحجامة والطب النبوي، توارثوها كابرا عن كابر، ومنهم أناس طارئون على الصنعة تسللوا اليها خلسة، لجني المزيد من الارباح على حساب صحة المواطن ودخله.

ولتسليط الأضواء على العلاج الشعبي والعلاج بالطب النبوي تجولنا في احياء العاصمة بغداد،

لتقصي الحقائق بشأن الموضوع ، وكان لقاؤنا الأول مع العشاب سعد محمود من منطقة باب الشيخ وسألناه عن الطب النبوي وأشهر مصنفاته فأجابنا قائلا:

* يعتبر كتاب الطب النبوي للإمام ابن القيم من أشهر المصنفات في هذا المجال، يليه كتاب (المنهج السوي) للأمام جلال الدين السيوطي وكتاب (الطب النبوي) للحافظ السخاوي، وكتاب (الاربعين الطبية) من سنن ابن ماجه لمحمد البرزالي ، وكتاب (التذكرة في الطب النبوي) لأبن جماعة ، وغيرها كثير.

– ماهي خواص الطب النبوي؟

* لقد أمرنا رسولنا صلى الله عليه وسلم بالتداوي ودعا اليه ورغب فيه كما جاء في الحديث الشريف: (تداووا عباد الله، فان الله لم يضع داء إلا وضع معه شفاء، إلا الهرم)، فالأدوية ما هي إلا وسائل جعل الله لها طريقا للشفاء علمها من علمها وجهلها من جهلها، وعلى المسلمين البحث والاستقصاء لأكتشاف الادوية وعلاج الامراض، حيث ان التعاليم النبوية تدفع كلها باتجاه النظافة والطهارة البدنية والقلبية والمحافظة على الصحة العامة مع تحريم الخبائث التي تضر بجميع انواعها.

– من هم اشهر علماء الامة في هذا المجال؟.

* لا شك ان الامام الرازي في كتابه الحاوي ، وابن سينا في كتابه (القانون) ابدعوا وبرعوا في هذا المجال ولا يغيب عن بالنا ابن البيطار وابن النفيس وابن القف والزهراوي وابن الهيثم فكل منهم قد برع في مجال معين من مجالات الطب الكثيرة وتركوا لنا ارثا نهلت منه الاجيال في كل مكان في العالم.

– وبشأن المعوقات التي تواجه عمل العشابين اجابنا محمود ياس من منطقة الدورة، قائلا:

* إحدى المعوقات في استخدام الأعشاب في زماننا هذا عدم معرفة بعض أسماء الأعشاب التي تم وصفها في المؤلفات القديمة أو اختلاف اسمها من منطقة إلى أخرى، وافتقار العديد من المتعاطين للطب الشعبي للعلم والخبرة ، وخوف الناس من التداوي بهذا العلاج كونهم يجهلون فوائده.

* من اين تستمد موادك الأولية في المعالجة؟

– حقيقة استخدم الأعشاب المتوفرة من البيئة التي أعيش فيها ، وايضا اعشاب أخرى نستوردها واذكر لك من فوائدها الآتي:

1- القرنفل معروف عند أطباء العرب بأنه يشجع القلب بعطريته وذكاء رائحته ويقوي المعدة والكبد وسائر الأعضاء الباطنة ويقوي المعدة العارضة فيها ويعين على الهضم ويطرد الرياح المتولدة عن فضول الغذاء في المعدة وفي سائر البطن ويقوي اللثة ويطيب النكهة.

2- الجرجير: وهو نبات أخضر ذو أوراق ريشية بسيطة يؤكل الورق الغض منه قبل إزهار النبات. وعن فوائده المتعددة يقول الخبراء إن العرب عرفوا الجرجير ووصفوه في الطب القديم وبينوا أن أكل أوراقه الغضة وبذوره الناضجة، وكذلك شرب عصير أوراقه يعطي نشاطاً عاماً للجسم، وهو مفيد للإنسان ويدر البول ويساعد على هضم الطعام. وتنصح المرأة الحامل بعدم تناوله.

3- العاقول: نبات عشبي معمر دائم الخضرة شوكي،واستخدمه كعلاج للروماتيزم وحالات حصى الكلى، والعاقول ملين ومقيئ ومدر للبول ومطهر للجهاز الهضمي.

4- زيت الزيتون: وله استخدامات كثيرة منها يمكن لقطرات من زيت الزيتون تتناولها يوميا، أن تقيك فقدان الذاكرة وتبقي على أداء دماغك لوظائفه بشكل فعال عند بلوغك سن الشيخوخة،

وكذلك يعتبر أحد أهم العوامل المؤثرة في انخفاض حدوث أمراض القلب والشرايين، واوصى به الرسول صلى الله عليه وسلم فقال: "كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ" – أي: الزيتون- رواه الترمذي.

*وعن الوصفات الشعبية لأمراض انتشرت بعد 2003 بشكل كبير يقول العشاب ياس :

– لعلاج لتساقط الشعر يعجن طحين الحبة السوداء في عصير الجرجير مع ملعقة خل مخفف وفنجان زيت زيتون، ويدلك الرأس بذلك يومياً مساء ويغسل يومياً بماء دافئ وصابون.

ولعلاج الصداع يؤخذ طحين الحبة السوداء، ونصفه من القرنفل الناعم والنصف الآخر من الينسون، ويخلط ذلك معاً، وتؤخذ منه عند الصداع ملعقة على لبن زبادي، وتؤكل على بركة الله الشافي، إضافة إلى دهان مكان الصداع بالتدليك بزيت الحبة السوداء.

أما لعلاج الأرق فملعقة من الحبة السوداء تمزج بكوب من الحليب الساخن المحلى بعسل وتشرب وقبل أن تنام حاول أن يلهج لسانك بذكر الله، عز وجل، وقراءة آية الكرسي، وحقيقة الاعشاب الموجودة في العراق لا تكفي لمعالجة الكثير من الامراض وانما نستورد الكثير منها.

*وبشأن كيفية تعاطي الطب البديل مع الامراض النفسية اجاب الجبوري قائلا:

– لاشك ان المجتمع العراقي تعرض الى الكثير من الامراض بعد 2003، وخصوصا الامراض النفسية والصدمات التي اصابت الكثير من الناس بشكل عام والكثير من الاطفال والنساء بشكل خاص،حتى بلغ عدد المرضى النفسيين في العراق بحدود 16% والسببفي ذلك عمليات الدهم والأعتقال العشوائية والليلية ، والتفجيرات المستمرة والأغتيالات ومن اجل معالجة تلكم الحالات استخدمت معهم الحجامة والرقية الشرعية وهي قراءة مأثورة عن الرسول عليه الصلاة والسلام وآيات من القرآن الكريم.

* وماذا علاج الصدفية؟

– الصدفية مرض ينجم عن احتقانات او بكتيريا تنشط ما بين الجلد وبين العظم ، ووجدت انها تعالج بالحجامة، ومن ثم غسل مكان الصدفية بصابون الرقي ودهنه بزيت الزيتون او زيت حبة البركة وثم تغطيتها جيدا، حينها سيرى المريض شفاء ظاهرا لها بعد ما يقرب من عشرة ايام.

وبشأن علاج البهاق يضيف العشاب بالقول :

– اما علاج البهاق فيسير جدا بالبصل والخل عبر خلطة يضعها على منطقة البهق صباحا ومن ثم يجلس في الشمس نصف ساعة، وقد تمت المعالجة بصورة مؤقتة وشفي منها ولكن للأسف بمجرد انفعال المريض ثانية، تظهر علامة البهق مرة أخرى، وتتفاوت نسبة شفاء المصابين مع تفاوت قوة المرض بين مريض وآخر.

– ماذا عن مرض السكري الذي اصاب الكثير من العراقيين ؟

* حقيقة ان مرض السكري ظهر لدى الكثير من الشباب اليوم وليس محصورا على كبار السن، ولمعالجته استخدم البصل والفلفل الحار وانا بدوري اوصي مريض السكر بان يأكل بصلة واحدة لمدة يومين او رأس ثوم، ومن ثم مع الحجامة سوف تهبط مستويات السكر لديه بشكل كبير، لكن يجب ان يراعى العمر وحالة المريض النفسية والصحية في اجراء الحجامة.

واضاف السيد محمود في كلمة أخيرة.
– يجب ان يلجأ الناس في هذا العلم الى الثقات وليس الطارئين الذين إتخذوه وسيلة للتجارة، فمن العناصر الأساسية لنجاح طب الاعشاب هو الايمان المطلق بأن الله هو الشافي، وانا اقول للمريض عندما يشفى احد من مرضاي بأن الشافي هو الله وليس لي دخل سوى ان جعلني الله سببا او مسببا في هذا الشفاء.
وادعو وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الى ان تفتتح اقساما متخصصة في طب الاعشاب في كليات الصيدلة كما هو الحال في مصر وفي دول اخرى. انتهى ا.حSee more

رابط المقال : https://www.noonpost.com/1209/